Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol.34/ No.6/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد٦/٢٠٢٦

أَلفاظُ العُيوبِ الخُلُقيَّةِ في العَينِ للخليل (١٧٥هـ): دِراسَةٌ دَلالِيَّةٌ

أُمية غانم أيوب
كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
umayah.g.a@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/١/١٥ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٦/٢/٢ **تاريخ نشر البحث:** ٦/٢٩/ ٢٠٢٦

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة ألفاظ العيوب الخُلقية في معجم العين للخليل الفراهيدي من منظور دلالي، مع التركيز على ألفاظ مثل: البخل، الطمع، الكذب، الغش، الخنو، الظلم، الحسد، الحقد، الفسق، السفاهة، الغضب، الطيش، والخيلاء والزهو، ويهدف البحث إلى تحديد دلالات هذه الألفاظ، وعلاقتها بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، وتحليل كيفية تصوير العرب لهذه الصفات السلبية في اللغة، كما يناقش البحث التطور الدلالي للألفاظ عبر المصادر اللغوية المختلفة مثل ابن فارس وابن منظور والزّبيدي، ويبين الأثر الأخلاقي واللغوي لها في توجيه السلوك الاجتماعي.

توصل البحث إلى أن هذه الألفاظ تمثل انعكاساً للعيوب الخُلقية الفردية والمجتمعية، وأن فهم دلالاتها يسهم في تعزيز الدراسات الأدبية والأخلاقية واللغوية.

الكلمات الدالة: ألفاظ العيوب الخُلقية، معجم العين، الدلالة اللغوية، القيم الأخلاقية، التحليل الدلالي.

The Lexicon of Congenital Defects in Al-Khalil's *Kitab Al-'Ayn*: A Semantic Study

Umayya Ghanem Ayoub
College of Arts/ University of Mosul/ Iraq

Abstract

This research examines the lexicon of the congenital defects in Al-Khalil's *Kitab Al-'Ayn* (En: Al-'Ayn Dictionary "Al-'Ayn is the 18th letter in the Arabic alphabet") from a semantic perspective, focusing on terms such as: stinginess, greed, lying, cheating, cowardice, injustice, envy, malice, immorality, foolishness, anger, recklessness, arrogance, and pride. The research aims to determine the meanings of these terms and their relationship to moral and social values, analyzing how Arabs portrayed these negative traits in the language. It also discusses the semantic development of these terms across various linguistic sources (such as Ibn Faris, Ibn Manzur, and Al-Zubaidi) and demonstrates their ethical and linguistic role in shaping social behavior.

The research concludes that these terms reflect individual and societal congenital defects, and that understanding their meanings contributes to the advancement of literary, ethical, and linguistic studies.

Keywords: Terms related to moral failings - Al-Ain dictionary - Linguistic semantics - Moral values - Semantic analysis.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة

يُعدُّ معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي أول معجم منهجي في التراث العربي، وأحد أهم المصادر اللغوية التي حفظت ثروة الأمة اللفظية والأخلاقية. تأتي هذه الدراسة لتركّز على جانب دلالي متميز، هو "ألفاظ العيوب الخلقية" الواردة في المعجم، بوصفها تعكس رؤية العرب للرذائل الأخلاقية على المستويين الفردي والاجتماعي، تهدف الدراسة إلى تحليل الدلالات التي حملتها هذه الألفاظ في معجم العين، وكيفية انتقالها من المعاني الحسية إلى المضامين الخلقية، مما يبرز أثر المعجمات العربية ليس في حفظ اللغة فحسب، بل في تجسيد القيم والمفاهيم الأخلاقية السائدة في المجتمع العربي آنذاك. كما تسلط الضوء على المنهج الدلالي الذي اتبعه الخليل في شرح المصطلحات، وربط الألفاظ بسياقاتها الثقافية والاجتماعية.

ومن خلال تتبع ألفاظ مثل البخل والكذب والظلم والحسد والكبر، تتجلى دقة العربية في التعبير عن الدرجات المختلفة للرذائل، وكيف أسهم الاستعمال في ترسيخ أبعادها الأخلاقية. وبهذا، لا تقتصر أهمية البحث على الجانب اللغوي فحسب، بل تمتد إلى الكشف عن البنية القيمية التي شكلت وعي المجتمع العربي، مما يجعله إضافة نوعية في مجال الدراسات الدلالية والمعجمية.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة الألفاظ التي تصف العيوب الخلقية في المعجم العربي القديم، وتحديداً معجم العين للخليل الفراهيدي، باعتبارها مرآة لسلوك الإنسان وقيمه الأخلاقية في المجتمع العربي القديم؛ على الرغم من أهمية هذه الألفاظ، إلا أن معظم الدراسات تناولت الجانب النحوي أو اللغوي للمعجم دون تحليل دلالي شامل يوضح مدلولها الأخلاقي وتأثيرها في تشكيل الوعي الاجتماعي والأخلاقي للمتحدثين بالعربية. ومن هنا يبرز التساؤل حول:

ما هي ألفاظ العيوب الخلقية التي وردت في معجم العين؟

كيف صنف الخليل الفراهيدي هذه الألفاظ ودلالاتها الأخلاقية؟

ما مدى ارتباط هذه الألفاظ بسلوك الفرد والمجتمع وفق التصور اللغوي العربي القديم؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على الألفاظ المذمومة في المعجم العربي، ويبين أبعادها الدلالية والأخلاقية، مما يساعد على فهم كيف صور العرب القدامى الصفات المذمومة في سلوك الإنسان، ويوضح البحث المعاني الأخلاقية والاجتماعية لهذه الألفاظ، ويكشف عن العلاقة بين اللغة والقيم الأخلاقية في المجتمع العربي القديم.

أهداف البحث:

1- تحديد ألفاظ العيوب الخلقية في معجم العين عند الخليل الفراهيدي.

2- تحليل الدلالات اللغوية والأخلاقية لهذه الألفاظ في السياق العربي القديم.

3- تصنيف هذه الألفاظ حسب نوع العيب الخلقي وتأثيره على السلوك البشري.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة ألفاظ العيوب الخلقية في معجم العين، مع تحليل دلالاتها اللغوية والأخلاقية، وتصنيفها حسب نوع العيب والاعتماد على مصادر معجمية ونقدية لتوضيح معاني الألفاظ وسياق استخدامها.

التمهيد:

أولاً: ألفاظ العيوب الخلقية.

الخلق في المعجمات اللغوية ذكر ابن فارس:((الخاء واللام والقاف اصلان: أحدهما تقديرُ الشيء، والأخر ملازمة الشيء))[١:٢/٢١٣]. وذهب ابن منظور (الخُلقُ) بضم اللام وسمونها هو: الدين والطبع والسجية، وحقيقتهُ انه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصصة بها بمنزلة الخلق، ولهما اوصاف حسنة وقبيحة[٢:١٠/٨٦].

والخُلقٌ: اصطلاحاً كما ورد عن الجرجاني:((هيئة راسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكرٍ ورؤيةٍ)).

تُعَدُّ دراسة الألفاظ الخُلقية في المعجمات العربية من المسائل اللغوية ذات الأهمية؛ إذ تكشف عن رؤية العرب للصفات المذمومة، وكيف عبروا عنها بألفاظ دقيقة تحمل دلالات اجتماعية وقيمية واضحة، حيث أن المعنى الوظيفي يحتاج إلى علاقات بين المفردات وبين المعنى المعجمي؛ إذ منهما معًا يكون معنى "المقال"، وانفراد العلاقات العرفية بين المفردات ومعانيها بالوجود يجعل الأمر بحاجة أيضًا إلى معنى "المقام" أو المعنى الاجتماعي الذي هو شرط الاكتمال "المعنى الدلالي" الأكبر"؛ فاللغة لم تكن عند العرب مجرد أداة للتواصل، بل كانت وعاءً للفكر، ومعبِّرة عن الموقف الأخلاقي والثقافي للمجتمع، وقد برزت الألفاظ الخُلقية الذميمة مثل: البخل، الجبن، الكِبر، الظلم، الحسد، الكذب، وغيرها، في النصوص الشعرية والنثرية القديمة، ثم دوَّنها علماء المعجمات، وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد الفراهيدي[ت:١٧٥هـ] في معجمه الرائد العين، الذي يعد أول معجم عربي مرتب على مخارج الحروف، وقد أولى الخليل هذه الألفاظ عناية خاصة، ففسرها من حيث أصلها اللغوي، ثم أوضح انتقالها إلى الدلالة الخُلقية التي صارت لازمة في الاستعمال العربي، مما يجعل معجمه مادة أساسية لدراسة العلاقة بين البنية اللغوية والبعد الأخلاقي، يكشف البحث في هذه الألفاظ عن تصور العرب للأخلاق المذمومة على مستويين:

الأول: على الصعيد الفردي مثل البخل والطمع والكذب والجبن والسفه والغضب،

والثاني: على الصعيد الاجتماعي مثل الظلم والبغي والحقد.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يجمع بين الدراسة الدلالية والبعد القيمي في المعجم العربي، ويبين أثر المعجمات في حفظ التراث الأخلاقي واللغوي للأمة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثانياً: نبذة عن معجم العين ومؤلفه.

معجم العين:

ألف الخليل بن أحمد الفراهيدي[ت١٧٥هـ] كتاب(العين) أثناء مقامه بخراسان خارج مدينة البصرة، وذلك في زيارته لتلميذه الليث بن المظفر[ت ١٣١هـ] الذي كان والياً عليها، ويُروى أن الخليل قدَّم هذا الكتاب إلى الليث هدية لما لمس فيه من شغف باللغة والنحو، فأقبل الليث على دراسته وحفظ منه نصفه، وقال ابن المعتز[ت ٢٩٦هـ]: "كان الخليل منقطعاً إلى الليث بن المظفر؛ فلما صنف كتابه(العين) خصه به؛ فحظي عنده جداً، ووقع منه موقعاً عظيماً، ووهب له مائة ألف درهم، وأقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف[٣:٦٥].

وحينما وصل الكتاب إلى البصرة أحدث ضجة كبيرة في زمن أبي حاتم السجستاني[ت٢٤٨هـ][٤: ١/٨٤]، وتمحورت هذه الضجة حول صحة نسبته إلى الخليل، فتعددت آراء العلماء في ذلك؛ فمنهم أنكر نسبة الكتاب للخليل بن أحمد الفراهيدي، وعلى رأسهم أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ)، وأستاذه أبو حاتم، والأزهري [ت٣٧٠هـ] أبو منصور محمد بن أحمد[ت:٣٧٠هـ]؛ فالكتاب وصل البصرة سنة(٢٤٨هـ)، قدم به وراق من خراسان، قال ابن النديم [ت: ٣٨٤هـ]: "قال أبو بكر بن دُرَيْد: وَقَعَ بالبَصْرَةِ "كِتَابُ العَيْنِ" سَنَةَ ثَمَانٍ وأَرْبَعِين ومائتين، قَدِمَ به وَرَّاقٌ من خُرَاسَان وكان في ثَمانِيَة وأَرْبَعِين جُزْءًا فَبَاعَه بِخَمْسِين دِينَارًا، وكُنَّا نَسْمَعُ بهذا الكِتاب أَنَّه بِخُرَاسَان في خَزَائِن الطَّاهِرِيَّة حتى قَدِمَ به هذا الوَرَّاقُ. وقيل إنَّ الخَلِيلَ عَمِلَ "كِتَابَ العَيْن" وحَجَّ وخَلَّفَ الكِتَابَ بِخُرَاسَان"[٥: ١/١١٤].

أما الأزهري[ت:٣٧٠هـ] فقال: كَانَ اللَّيْث بن المظفَّر رجلا صَالحا، وَمَات الْخَلِيل وَلم يفرغ من كتاب(الْعين)، فأحبَّ اللَّيْث أَن ينفِّق الكتابَ كلَّه، فسمَّى لِسَانه الْخَلِيل، فَإِذا رَأَيْت فِي الْكتاب(سَأَلت الْخَلِيل بن أَحْمد)، فَإِنَّهُ يَعْنِي الْخَلِيل نفسَه، وَإِذا قَالَ: (قَالَ الْخَلِيل) فَإِنَّمَا يَعْنِي لِسَان نَفسه. قَالَ: وَإِنَّمَا وَقع الِاضْطِرَاب فِي الْكتاب من قِبَل خَلِيل اللَّيْث"[٦: ١/٢٥].

وقال ابن خلكان[ت: ٦٨١هـ]: وأكثر العلماء العارفين باللغة يقولون: إن كتاب العين في اللغة المنسوب إلى الخليل بن أحمد ليس تصنيفه، وإنما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بـ(العين)، ثم مات فأكمله تلامذته النضر بن شميل[ت٢٠٣هـ] ومن في طبقته وهم مؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما، فما جاء الذي عملوه مناسباً لما وضعه الخليل في الأول، فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه، وعملوا أيضاً الأول، فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله، وقد صنف ابن درستويه [ت٣٤٧هـ] في ذلك كتاباً استوفى الكلام فيه، وهو كتاب مفيد[٧: ٢/٢٤٧].

وقال ابن جني [ت: ٣٩٢ه]: "وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل"[٨: ٣/٢٩١].

أما من نسبوا الكتاب للخليل ابن دريد البصري[ت٣٢١هـ] فقال: "قد ألف الخليل بن أحمد كتاب العين، فاتعب من تصدى لغايته، وعنى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده له تبع، أقر بذلك أم جحد، ولكنه ألف كتاباً مشاكلا لثقوب فهمه، وذكاء فطنته، وحدة أذهل أهل دهره"[٩: ١/٣]، وقال ابن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فارس[ت:٣٩٥ه] عن مصادر مقاييس اللغة: فأعلاها وأشرفها كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد المسمى كتاب العين[٦: ١/٣].

ثالثاً: مفهوم الدراسة الدلالية.

الحقول الدلالية: عبارة عن مجموعة من الكلمات المتقاربة، التي تتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة لتعبر عن تصورات أو رؤى أو موضوعات أو أفكار معينة[١٠: ٧٩-٨٧].

أو هي "العلاقة القائمة بين الدال (كاللفظ أو الرمز) والمدلول (المعنى أو الشيء الذي يشير إليه اللفظ)، وهي فرع من فروع علم اللغة يهتم بدراسة المعنى وتحليله"، ويعرفها تمام حسان بقوله: "الدلالة هي العلاقة بين الصورة اللفظية والمعنى الذهني، أي أنها علاقة بين تعبير ومعنى"[١١: ١١٢]، أو المفردات التي تميز المتكلم عن غيره، كما يوضحها أحمد مختار عمر بقوله: "الدلالة علم يدرس المعنى في اللغة، ويتناول الأنواع المختلفة من المعاني والعلاقات بينها وبين الألفاظ" [١٠: ١١].

وكان لعلماء العربية شأو بعيد في إنجاز معجمات بنيت على فكرة الحقول الدلالية، وقد ردّ الدكتور هادي نهر على من ذهب إلى أن فكرة الحقول الدلالية إنما هي من إنجاز الباحثين الأوربيين، وأن هذه الفكرة قد تبلورت في العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي على أيدي هؤلاء، ولم يكن للعرب إنجاز يذكر في هذا الميدان، إذ يقول: (ولا يمكن لنا التسليم بذلك، ونحن نجد تراثنا العربي ينطوي على جهود علمية مرموقة تصب في صلب الحقول الدلالية، وقد تمثل ذلك –فيما تمثل– في كتب المعاني والصفات التي على راسها كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام[ت: ٢٢٤هـ]،(الغريب المصنف)، وكتاب (الألفاظ) لابن السكيت[ت:٢٤٤هـ]، وأدب الكاتب لابن قتيبة [ت: ٢٧٦هـ] و(الألفاظ الكتابية) للهمذاني، [ت:٣٢٧هـ] [١٢: ٥٦٦].

كانت معجمات المعاني في البداية عبارة عن رسائل صغيرة في موضوعات مختلفة، يضم كل موضوع مجموعة من الألفاظ، يجمعها مشترك لفظي، تدخل ضمن معنى واحد، هذه الألفاظ ذات الموضوعات الدلالية شبيهة بالحقول الدلالية المعروفة اليوم في اللسانيات الحديثة، وقد كان الغرض الأساسي من تأليف المعجمات في تلك الفترة، هو التأليف المعجمي الشامل وصلته بالأصوات والاشتقاق الى المعجمات الكبرى التي رتبت على أساس معاني الألفاظ الكتابية للهمذاني[ت:٣٢٧هـ] ومتخير الألفاظ ومقاييس اللغة، لأحمد بن فارس[ت:٣٩٥هـ]، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي[ت: ٣٢٩هـ]، والمخصص لابن سيده[ت:٤٥٨هـ]، ومعاجم الألفاظ كالصحاح للجوهري[ت:٣٩٣هـ]، وتهذيب اللغة للأزهري[ت: ٣٧٠هـ]، وغيرها[١٣: ٨٢].

وقد مرّت هذه الجهود بثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: جمع كلمات اللغة كيفما اتفق دون اتباع منهج معين.
- المرحلة الثانية: جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد؛ فأسموها بكتب الموضوعات.
- المرحلة الثالثة: ظهور كتب المعجمات بدقة وعلمية وحسن ترتيب وتبويب، كمعجم العين للخليل الفراهيدي[١٠: ١٠٨؛ ١٤: ٨٠].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الأول: ألفاظ العيوب المتعلقة بالأنانية والظلم والخداع

المطلب الأول: البخل والطمع والشراهة.

الألفاظ التالية تدل على صفة نفسية سلبية مرتبطة بالأنانية والجشع، وتمثل عيوباً خلقية تؤثر في سلوك الفرد.

بخل: الحرص على المال ومنع النفس عن إنفاقه.

ذكر الخليل: ((بخل: بَخِلَ بَخَلاً وبُخْلاً فهو بَخيلٌ، بَخَّالٌ، مُبَخَّلٌ، والبَخْلَةُ: بُخْل مرةٍ واحدةٍ)) [١٥: ٢٧٢/٤].

وقال الخليل: ((والشُّحُّ البُخل وهو الحِرْصُ، وهما يَتَشاحّان على الأمر: لا يُريدُ كلٌّ واحدٍ منهما أن يفوته، والنَّعْتُ شَحيح وشَحاح والعَدَدُ أَشِحَّة. وقد شَحَّ يَشِحُّ شُحّاً))[١٥: ١٣/٣]، ((وكلُّ شيءٍ في باب التضعيف فعلُه من يفعَل مفتوح العَيْن فهو في فعيل مكسور في كل شيءٍ، نحو: شَحَّ يَشِحُّ وضَنَّ يَضِنُّ فهو شحيحٌ وضَنِينٌ، ومن العرب من يقول: شَحَّ يَشَحُّ وضَنَّ يَضُنُّ، وما كان من نعتٍ على مثال أفعَل فعلاء في باب التضعيف فالفعل منهما على فَعَّ يَفَعُّ))[١٥: ٢١١/٨]، وقال ابن فارس:((الباء والخاء واللام كلمة واحدة، وهي البُخْل والبَخَلُ ورجلٌ بخيلٌ وباخلٌ؛ فإذا كان ذلك شأنَه فهو بخَّالٌ))[١: ٢٠٧/١]، وقال الزبيدي: شحح الشحُّ، مثلَّثَةً، واضاف ابْن السِّكِّيت فِيهِ الكسرَ والفتحَ، كَمَا يأْتي فِي زرّ، والضّمّ أَعلى(البُخْل والحُرْص)، وَقيل: هُوَ أَشَدُّ البُخْل، وَهُوَ أَبْلَغ فِي المنْع من البُخْل، وَقيل: البُخْل فِي أَفراد الأُمور وآحادِهَا، والشُّحُّ عامٌّ، وَقيل: البُخْلُ بِالْمَالِ، والشُّحُّ بالمالِ معروفٍ [١٦: ٤٩٧/٦-٤٩٨].

وعند ابن منظور: وَقَدْ شَحَحْتَ تَشُحُّ وشَحِحْتَ، بِالْكَسْرِ، ورَجُلٌ شَحِيحٌ وشَحاحٌ مِنْ قومٍ أَشِحَّة وأَشِحَّاء وشِحَاح؛ وقَالَ سِيبَوَيْهِ: أَفْعِلَةٌ وأَفْعِلاءُ إِنما يَغْلِبانِ عَلَى فَعِيل اسْمًا كأَرْبِعَة وأَرْبِعاء، وأَخْمِسة وأَخْمِساء، وَلَكِنَّهُ قَدْ جَاءَ مِنَ الصِّفَةِ هَذَا وَنَحْوُهُ. وقَوْلُهُ تَعَالَى:((سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ)) [الأحزاب: ١٩][٤٩٥/٢:٢].

وأضاف الدكتور/ أحمد مختار عمر: بَخَلَ: الجذر ب خ ل، مثال: بَخَلْتُ عليه، وهي مرفوضة عند بعضهم، لعدم ورود الفعل بهذا الضبط في المعجمات، الصواب، بَخُلْتُ عليه بَخِلْتُ عليه، ورد في المعجمات القديمة والحديثة ضبط عين الماضي بالكسر والضم، فهو من بابي تَعِب وقَرُب. ولم يرد الفتح فيها[١٧: ١٧٥/١؛ ١٨: ٩٨؛ ١٩: ٢؛ ٢٠: ٢٥٠/١؛ ٢١: ٧٨؛ ٢٢: ٢٨٥].

ويُقال: هَؤُلاء بُخَلاءٌ بمالهم، مرفوضة عند بعضهم، لصرف هذه الكلمة، مع وجود ما يستوجب منعها من الصرف، والصواب، هؤلاء بُخَلاءُ بمالِهم، وتستحقّ كلمة(بُخَلاء) المنع من الصرف؛ لأنها منتهية بألف التأنيث الممدودة، وهي ليست من أصل الكلمة، وقد توهَّم من صرَف هذه الكلمة أنها لا تحقّق شروط صيغة منتهى الجموع لوجود حرف واحد بعد ألفها، والواضح أنَّ علَّة المنع من الصرف فيها هي وجود ألف التأنيث الممدودة؛ ولذا لا تنوَّن في المثال [٢٣: ١٠٢-١٢٤؛ ٢٤: ٨٥؛ ٢٥: ٢٠٥].

ونلحظ فيما سبق أن لفظا البخل والشح في الذم، غير أن بينهما فرقًا دلاليًا دقيقًا؛ فالبخل هو منع خاص غالبًا في المال وفي مواقف فردية محدودة، أما الشح فهو أعم وأشد، ويقترن بالحرص الزائد ويشمل المال والمعروف

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

معًا، ولهذا ورد في القرآن وصفًا بالغ الذم، كما في قوله تعالى:﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ وقد أبرزت المعجمات هذا التمايز حين قررت أن الشح أبلغ من البخل، مما يعكس إدراك العرب لدرجات هذه الرذيلة وتوظيفهم لها في تصوير المذموم من الصفات في المجتمع.

طَمِعٌ: الرغبة المفرطة في ما عند الآخرين.

قال الخليل الفراهيدي: "وفلانٌ طَبَعٌ طَمِعٌ إذا كان ذا خُلُقٍ دنيء..."[١٥: ٢/٣٤]، وقال أيضاً: "طَمِعَ طَمَعاً فهو طامِعٌ، وأطْعَمَهُ غيره، وإنه لطَمِعٌ حريص..."[١٥: ٢/٢٧]، وذكر ابن فارس: "طمع: الطاء والميم والعين أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على رجاءٍ فى القلب قوىٍّ للشّئ، يقال طَمِع فى الشئ طمَعاً وطَمَاعة وطماعِيَة، ولطَمُعْتَ يا زيد كما يقولون: لَقَضُو القاضى، هذا عند التعجُّب، ويقال امرأة مِطْماعٌ، للتى تُطمِع ولا تُمْكِن[١: ٣/٤٢٥]، قال ابن منظور:الطَّمَعُ ضِدُّ اليَأْسِ، طَمِعَ فِيهِ وبِهِ طَمَعاً وطَماعةً وطَماعِيةً، مخفَّف، وطَماعِيَّةً، فَهُوَ طَمِعٌ وطَمُعٌ: حَرَص عَلَيْهِ ورَجاه[٢: ٨/٢٣٩-٢٤٠]، وقال الزبيدي: طمع طَمِعَ فيه، وبِه، وعَلى الأوّل اقتصرَ الجَوْهَرِيّ، كفَرِحَ، طَمَعاً، مُحرّكةً، وطَماعاً، كَمَا فِي سائرِ النّسخ، والصوابُ: طَماعَةً، كَمَا هُوَ نصُّ الصِّحَاح والعُباب، وطَماعِيَةً مُخَفَّفٌ، كَمَا فِي الصِّحَاح، ومُشَدَّدٌ كَمَا فِي اللِّسان، وأنكرَ بعضُهم التشديدَ[١٦: ٢١/٤٥٩]، وجاء في درة الغواص في أوهام الخواص: طَمَّع، الجذر: ط م ،ع مثال: طمَّع أخاه في المال، مرفوضة لمجيء(فَعَّلَ) بمعنى(أَفْعَلَ)، والصواب أطمعَ أخاه في المال طَمَّع أخاه في المال، ومن الثابت في لغة العرب مجيء فَعَّل بمعنى أَفْعَل، نحو: خَبَّر وأَخْبَر، وسَمَّى وأَسْمَى، وفَرَّح وأَفْرَح، وكقول اللسان: أضعفه وضعَّفه: صيَّره ضعيفًا، وكقول التاج: طمَّعتُ الرجلَ كأطمعتُه، وقوله: وصلَّه إليه وأوصلَه: أنهاه إليه وأبلغه إيّاه، وقد اتخذ مجمع اللغة المصري قراراً سمح فيه بنقل الفعل الثلاثي المجرد إلى صيغة فَعَّل لإفادة التعدية أو التكثير، ووافق على صحة الألفاظ المستعملة مثل: خدَّر، حضَّر، وردَّد، شَخَّص، جسَّم، حلَّل، شرَّع؛ وبناء على ذلك يمكن تصويب الأفعال بَكَّى، ربَّح، رسَّب، رسَّخ، فَلَّس، هدَّأ، وقَّع، صلَّح، وقد أوردت المعجمات القديمة والحديثة الفعل طمَّع" بهذا المعنى، فضلاً عن قرار المجمع السابق[٢٦: ٢٧١؛ ١٧: ١/٥١٠؛ ٢٧: ٢٨٠؛ ٢٨: ٤٩، ١٩٦؛ ٢٩: ٤٢٩].

وفيما سبق أنَّ مادة "طمع" في المعجمات تَدلُ على معنى الرجاء المقرون بالحرص، فهو ضد اليأس، ويقال طمع في الشيء طمعاً وطماعة وطماعية، فهو طامع أو طمع أو طموح، قال الخليل إن الطمع خلق دنيء وصاحبه حريص، وبيّن ابن فارس أن أصله رجاء قوي في القلب، واستعملت منه صيغ مثل "مطماع" للمرأة التي تُطمع ولا تمكّن، وذكر ابن منظور أن الطمع رجاء مع حرص، بينما أوضح الزبيدي اختلاف النسخ في ضبط المشتقات كالطماعة والطماعية، وفيما ورد في كتب اللغة أن "طمّع" ورد بمعنى "أطمع"، وأقر مجمع اللغة المصري بصحة هذه الصيغة مع غيرها من الأفعال التي تفيد التعدية والتكثير، ويظهر من ذلك أن العرب نظروا إلى الطمع بوصفه نقيض القناعة، وعدّوه من الأخلاق المذمومة لما فيه من دناءة النفس وشدة الحرص.

شَرِهٌ: الإفراط في طلب الطعام أو المال، رغبة غير محدودة.

قال الخليل: ((رجلٌ شَرِهٌ: شَرْهانُ النّفس، حريصٌ))[١٥: ٣/٤٠١].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وذكر ابن منظور: الشَّرَهُ: أَسْوأُ الحرْصِ، وَهُوَ غَلَبَةُ الحِرْصِ، شَرِهَ شَرَهاً فَهُوَ شَرِهٌ وشَرْهانُ، وَرَجُلٌ شَرِهٌ، شَرْهانُ النَّفْسِ حَرِيصٌ، والشَّرِهُ والشَّرْهانُ: السريعُ الطَّعْمِ الوَحِيُّ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الطَّعْمِ. وَيُقَالُ: شَرِهَ فلانٌ إِلَى الطَّعَامِ يَشْرَهُ شَرَهاً إِذَا اشْتَدَّ حِرْصُه عَلَيْهِ، وسَنَة شَرْهاء مُجْدِبة[٢: ٥٠٦/١٣].

وقال الزبيدي: شَرِه:(شَرِهَ) إِلَى الطَّعامِ،(كفَرِحَ)، شَرَهاً:(غَلَبَ حِرْصُهُ)، واشْتَدَّ،(فَهُوَ شَرِهٌ وشَرْهانُ)، وَهَذِه عَن اللّيْثِ، وقيلَ: هُوَ أَسْوأُ الحِرْصِ [١٦: ٤١٤/٣٦].

ويتضح مما سبق أنَّ مادة "شَرَه" في المعجمات تَدلُ على غلبة الحرص وشدته، حتى عُدّ من أسوأ أنواعه، وذكر الخليل إن الرجل الشره هو شرهان النفس الحريص، وبيّن ابن منظور أن الشره أسوأ الحرص وأغلَبه، وأن الشرهان هو السريع الطعم الكثير الأكل ولو كان قليل الطعام، ويقال "شره فلان إلى الطعام" إذا اشتد حرصه عليه، ومنه "سنة شرهاء" أي مجدبة، وأكد الزبيدي أن الشره هو شدة الميل للطعام ودوام الحرص عليه، وهو عند بعضهم غاية سوء الحرص، فإن الشره صفة مذمومة ارتبطت عند العرب بالإفراط في الرغبة وقلة القناعة، بخاصة في الطعام.

المطلب الثاني: الكذب والغش والمكر والختل

الألفاظ الأتية تشير إلى الانحراف عن الصدق والأمانة، وتشمل سلوكيات خُلقية سلبية تتعلق بالخداع والاحتيال.

كذب: قول غير الحقيقة لإخفاء الصواب أو للضرر.

قال الخليل: كذب: الكَذابُ لغة في الكَذِب، ويقرأ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ [النبأ:٣٥] بالتخفيف، والكِذّابُ، بالتشديد لغة، تقول: كَذَبَك كَذِباً، أي: لم يصدقك، فهو كاذب، وكذوب، أي: كثير الكَذِب، وكذَّبته: جعلته كاذباً، وأكذبته: وجدته كاذباً، وذلك أن العرب تقول: كذَّبته تكذيباً، ثم تجعل بدل التَّكذيب: كِذّاباً. والكَذّابةُ: ثوب يصبغ بألوان الصبغ كأنه موشي [١٥:٥/٣٤٨].

وذكر ابن فارس: أن كذب، ((الكاف والذال والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصِّدق، وتلخيصه أنّه لا يبلُغ نهايةَ الكلامِ في الصِّدق، من ذلك الكَذِب خلاف الصِّدق، كَذَبَ كَذِباً))[١:٥/١٦٨]، وكَذَّبْتُ فلاناً نسبتُه إلى الكَذِب، وأَكْذَبْتُه وجدتُه كَاذِباً، ورجل كَذَّابٌ وكُذَبَةٌ، ثم يقال: حَمَلَ فلانٌ ثم كَذَبَ وكَذَّبَ، أي لَم يصدُق في الحَمْلة[١: ١٦٧/٥-١٦٨].

وقال ابن منظور: الكَذِبُ نقيضُ الصِّدْقِ؛ كَذَبَ يَكْذِبُ، وكِذْباً وكِذْبةً وكَذِبةً هَاتَانِ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ،... وَرَجُلٌ كاذِبٌ، وكَذَّابٌ، وتِكْذابٌ، وكَذُوبٌ، وكَذُوبةٌ، وكُذَبَةٌ [٢:١/٧٠٤].

وعند الزبيدي: كذب:(كَذَبَ، يَكْذِبُ) من بَاب ضَرَبَ(كَذِباً) ككَتِف، وفِي الصَّحاح: الكُذَّبُ، جمع كاذِب مثل راكِعٍ ورُكَّع، والكُذُب: جمع كَذُوب، مثل صَبُورٍ وصُبُرٍ؛ وَقيل: هُوَ جمع كَاذِب، على خلاف الْقيَاس، أَو جمعُ كِذَاب، ككِتَاب: مصدرٌ وُصِفَ بِهِ مُبَالَغَة، وعند أَهل اللُّغَة، والتَّكاذُبُ ضِدُّ التَّصادُقِ، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿وجاؤوا على قَمِيصه بِدَم كذب﴾ [يُوسُف: ١٨][١٦: ٤/١١٤-١١٦].

وقال د. تمام حسان: أن مباني الأقسام قد تتعدَّد معانيها كالمصدر من الأسماء ينوب عن الفعل نحو: ضرباً زيداً، ويؤكد الفعل كضربته ضرباً، ويبين سببه كضربته تأديباً له، وينوب عن اسم المفعول نحو ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[١١:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١٦٣]، وفي معجم الصواب اللغوي: كَذِب، الجذر: ك ذ ب، مثال: كَذِب علينا، مرفوضة عند بعضهم، للخطأ في ضبط عين الفعل، والصواب كَذَبَ علينا، لأن الثابت في المعجمات أن الفعل(كَذَب) من باب(ضَرَبَ)، فهو مفتوح العين في الماضي[١٧: ١/٦١٧]. ومثال:كَذَب كِذْبَة كبيرة، مرفوضة، للخطأ في ضبط الكلمة، والصواب كَذَب كِذْبَة كبيرة، وردت كلمة (كِذْبَة) في لسان العرب باعتبارها أحد مصادر الفعل،(كذب)، وذكرها صاحب المنجد بمعنى الفِرْية، أو الخبر الكاذب.

غَشَّ: خداع الآخرين في المعاملة.

قال الخليل: غَشَّ فلان فلانا يَغُشُّ غشا أي: لم يمحضه النصيحة[١٥: ٤/٣٤٠]، قال ابن فارس: غش الغين والشين أصولٌ تدلُّ على ضَعفٍ في الشيء واستعجال فيه. من ذلك الغِشُّ[١: ٤/٣٨٣]، وجاء في معجم الصواب اللغوي: الجذر: غ ش ش، مثال: غَشَّ الطالب في الامتحان، وقيل أنها مرفوضة، لأنها لم ترد في المعجمات القديمة، أجاز مجمع اللغة المصري هذا الاستعمال لثبوت العلاقة بين المعنى المستحدث والمعنى الأصلي للفظ، وما حدث هو توسُّع في المعنى، فمدلول الغش في اللغة إظهار غير الصحيح ومجانبة الأمانة في الأداء، ومنه الغش بمعنى الخلط، ولابأس بالاتساع في هذا المدلول، وقد أثبتت المعجمات الحديثة هذا الاستعمال، ومنها الوسيط والأساسي[١٧: ١/٥٦١؛ ٣٠: ١٨١؛ ٣١: ٢٥٨؛ ٣٢: ٥٧٧؛ ٣٣: ٢٦٨؛ ٣٤: ٩٩].

ختل: التلبيس والتضليل على الناس لتحقيق منفعة.

قال الخليل: ختل: الخَتْل: تخادع عن غفلة، وقد خَتَلَ خَتْلاً [١٥: ٤/٢٣٨].

وعند ابن فارس:((ختل،الخاء والتاء واللام أُصَيل فيه كلمةٌ واحدة، وهى الخَتْل، قال قومٌ: هو الخَدْع))،[١: ٢/٢٤٥]، وذكر ابن منظور: ختل: الخَتْل: تَخادُعٌ عَنْ غَفْلَةٍ، خَتَلَهُ يَخْتِلُهُ ويَخْتُلُهُ خَتْلًا وخَتَلاناً وخَاتَلَهُ: خَدَعه عَنْ غَفْلَة[٢: ١١/١٩٩]، وقال الزبيدي:((خَ ت ل خَتَلَهُ يَخْتِلُه، ويَخْتُلُه من حَدَّى نَصَر وضَرَب، كَمَا فِي المُحكَم، وَاقْتصر الصاغانيُّ على الْأَخِيرَة، خَتْلاً بِالْفَتْح وخَتَلَاناً مُحَرَّكة: خَدَعَهُ عَن غَفْلَه))[١٦: ٢٨/٣٩٢].

مكْر: الخداع والتدبير للإيقاع بالآخرين.

قال الخليل: المَكْرُ احتيال (في خفية)[٦: ١٠/٢٤٠]، والمَكْرُ: احتيال بغير ما يضمر، والاحتيال بغير ما يبدي هو الكيد، والكيد في الحرب حلال، والمكر في كل حال حرام[١٥: ٥/٣٧٠]، وقال ابن فارس: مكر، ((الميم والكاف والراء كلمتانِ متباينتان: إحداهما المَكْر: الاحتيال والخِداع. ومَكَرَ به يمكُر، والأخرى المَكْر: خَدَالة السَّاق، وامرأةٌ ممكورة السَّاقَين))[١: ٥/٣٤٥]، وذكر الزبيدي: المَكْرُ: الخديعةُ والاحتيال وَقَالَ اللَّيْث: احتيالٌ فِي خُفْيَةٍ. وَقد مَكَرَ يَمْكُرُ مَكْراً. ومَكَرَ بِهِ: كادَه [١٦: ١٤/١٤٧].

مما سبق يتضح أنَّ قول الخليل ومن تبعه من أئمة اللغة تَكشفُ عن تطور دلالة ألفاظ الكذب والخداع وانتقالها من المعنى الحسي إلى المعنى الخُلُقي المذموم؛ فالخليل حين عرّف الكذب بيّن أن "الكِذاب" و"الكِذّاب" مصدران يدلان على التكذيب وخلاف الصدق، وأن الكاذب يوصف بالمبالغة ككذوب وكذّاب، ومع تكرار الاستعمال غلب على اللفظ البعد الأخلاقي، فصار الكذب من أوضح صور انحراف السلوك المذموم.

وابن فارس أرجع أصل الكلمة إلى خلاف الصدق، ثم أشار إلى استعمالها في الحرب للدلالة على عدم صدق الحملة، مما يوضح توسيع الاستعمال من الكذب في القول إلى الكذب في الفعل، وهذا يبين كيف تطور اللفظ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من مجرد مخالفة الصدق إلى سلوك يعبّر عن ضعف المروءة، أما "الغش" فقد عرّفه الخليل بأنه ترك النصيحة، وهو معنى خلقي محض، ثم توسع الاستعمال لاحقًا ليشمل خيانة الأمانة وإظهار غير الصحيح، حتى صار الغش عنوانًا للخداع الاجتماعي في البيع والامتحان وغيرهما، وكذلك "الختل" في أصله يدل على الخداع عن غفلة، وهو معنى يصف مواقف مخصوصة، لكن مع الاستعمال صار سمة لصفة مذمومة تُنسب إلى الشخص.

أما "المكر" فقد جعله الخليل إحتيالًا في خفية، وأكد أنه مذموم في كل حال إلا في الحرب حيث يتحول إلى كيد مشروع؛ فالمعنى انتقل من دلالة حركية على الحيلة الخفية إلى قيمة أخلاقية تحمل الذم والتحريم، إلا في سياق مخصوص، ويظهر من خلال هذه الألفاظ أن العرب تعاملوا مع "الكذب، الغش، الختل، المكر" على أنها أفعال تدل أولًا على صور من المخالفة أو الحيلة في أصل اللغة، ثم تحولت بالاستعمال إلى صفات أخلاقية عامة ترتبط بالذم الاجتماعي، وصارت ألفاظًا جامعة لكل ما يناقض الصدق والأمانة.

المطلب الثالث: الظلم والبغي والفسق

تمثل هذه الألفاظ عيوبًا خلقية تؤدي إلى الاعتداء على الآخرين وإلحاق الضرر بهم، وهي مرتبطة بمفهوم العدالة والإنصاف.

ظُّلْمُ: أخذ حق الغير أو الاعتداء عليه.

قال الخليل: ((والظُّلْمُ: أخذُكَ حقَّ غيْرك، والظُّلامةُ: مَظْلَمتُكَ تطلُبُها عند الظّالم، وظَلَّمتُه تظليماً إذا أنْبَأْتُه إنّه ظالم، وظُلِمَ فلانٌ فاظَّلَمَ، أي احتَمَلَ الظُّلْم بطِيب نفسه))[١٥:٨/١٦٣].

وعند ابن فارس: الظلم:((الظاء واللام والميم أصلانِ صحيحان، أحدهما خلافُ الضِّياء والنور، والآخر وَضْع الشَّئ غيرَ موضعه تعدِّياً؛ فالأوّل الظُّلمة، والجمع ظلمات، والظَّلام: اسم الظلمة؛ وقد أظلَمَ المكان إظلاماً، ومن هذا الباب ما حكاه الخليل من قولهم: لقيته أوَّلَ ذِى ظُلْمة، والأصل الآخَر ظَلَمه يظلِمُه ظُلْماً، والأصل وضعُ الشَّئِ في غير موضعه)) [١:٣/٤٦٨]، وذكر ابن منظور:((الظُّلْمُ: وَضْع الشَّيْءِ فِي غَيْرِ موضعه، وقيل الظُّلْم: المَيْلُ عَنِ القَصد، وَالْعَرَبُ تَقُول: الْزَمْ هَذَا الصَّوْبَ وَلَا تَظْلِمْ عَنْهُ أَيْ لَا تَجُرْ عَنْهُ)) [٢:١٢/٣٧٣].

وقال الزبيدي: الظُّلْمُ، بالضَّمِّ : التَّصَرُّفُ فِي ملْكِ الغَيْرِ ومُجَاوَزَةُ الحَدِّ، وذكر الرَّاغبُ: هُوَ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ: (وَضْعُ الشّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضعه)، قُلتُ: ومِثْلُه فِي كِتاب الفَاخِرِ للمُفَضَّل بنِ سَلَمَةَ الضَبِّيِّ، وزادَ الرَّاغبُ: المُخْتَصِّ بِهِ إِمَّا بزِيادةٍ أَو بنُقْصَانٍ، وَإِمَّا بعُدُولٍ عَن وَقْتِه ومَكَانِه، وقَالَ الأَزْهَرِيُّ: هَكَذَا سَمِعْتُ العَرَبَ تُنْشِدُهُ بِفَتْحِ الظَّاءِ،(ظَلَمَ يَظْلِمُ ظَلْمًا، بالفَتْحِ) كَذَا وُجِدَ فِي نُسَخِ الصِّحَاحِ بخَطِّ أَبِي زَكَرِيَّا، وَفِي بَعضِها بالضَّمِّ،(فَهُوَ ظَالِمٌ، وظَلُومٌ)[١٦:٣٣/٣٢-٣٤].

بَغَى بِغاءً: الميل إلى الفساد والانحراف عن الحق.

قال الخليل: بَغَى بِغاءً، أي: فَجَر، وهو يَبْغي، والبِغْيَةُ: نقيض الرِّشْدة [١٥:٤/٤٥٣].

والبغي عند ابن فارس:((الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طلب الشيء، والثاني جنس من الفساد. فمن الأوّل بغيت الشيء أبغيه إذا طلبته، ويقال: بغيتك الشّيء إذا طلبته لك، وأبغيتك الشّيء إذا أعنتك على طلبه، والبغية والبغية الحاجة، والأصل الثانى: قولهم بغى الجرح، إذا ترامى إلى فساد، ثم يشتقّ من هذا ما بعده؛ فالبغيّ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفاجرة، تقول: بغت تبغى بغاء، وهى بغيّ، ومنه أن يبغى الإنسان على آخر، ومنه بغى المطر، وهو شدّته ومعظمهُ، وإذا كان ذا بغي فلا بدّ أن يقع منهُ فساد))[١: ١/٢٧١-٢٧٢].

وعند ابن منظور: وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: البِغَاءُ مَصْدَرُ بَغَتِ المرأَة بِغاءً زَنَت، والبِغَاء مَصْدَرُ بَاغَتْ بِغَاءً إِذَا زَنَتْ، والبِغَاءُ جَمْعُ بَغِيّ وَلَا يُقَالُ بَغِيَّة؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: وَلَا يُقَالُ رِجْلٌ بَغِيّ، وَفِي الْحَدِيثِ: ﴿امرأَة بَغِيّ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ فِي كَلْبٍ﴾، أَي: فَاجِرَةٌ، وَيُقَالُ: للأَمة بَغِيٌّ وَإِنْ لَمْ يُرَدْ بِهِ الذَّم [٢: ١٤/٧٧-٧٨].

وذكر الزبيدي: بغي (بَغَيْتُهُ)، أَي الشَّيءَ مَا كانَ خَيراً أَو شرّاً، أَبْغِيه بُغاء، بالضَّمِّ ممْدوداً، وبُغِيً، مَقْصوراً، وبُغْيَةً، بضَمِّهِنَّ، وبِغْيَةً، بالكسْرِ، الثَّانِيَةُ عَن اللّحْيانيِّ: بَغَى الرَّجُلُ الخَيْرَ والشَّرَّ وكُلَّ مَا يَطْلُبُه بُغاءً فإنَّه جَعَلَهما مَصْدَرَيْن فقالَ: بَغَى الخَيْرَ[١٦: ٣٧/١٧٩].

ومن خلال ما سبق نلاحظ ان مادة (الظلم والبغي) تجمع في المعجمات بين أصول دلالية عامة ومعانٍ خُلقية خاصة، فقد عرّف الخليل الظلم بأنه أخذ حق الغير، والبغي بأنَّه الفجور ونقيض الرشدة، وأشار ابن فارس إلى أن الظلم يقوم على أصلين هما: ضد النور، ووضع الشيء في غير موضعه تعديًا، كما ربط البغي بالطلب من جهة، وبالفساد من جهة أخرى، ومنه الفجور والتعدي، بينما أوضح ابن منظور أن الظلم هو الميل عن القصد ووضع الشيء في غير موضعه، وأن البغاء مصدر يطلق على زنا المرأة والبغيّ هي الفاجرة، وقد يُستعمل اللفظ للعبد أو الأمة من غير قصد الذم، وأكد الزبيدي أن الظلم يتضمن التصرف في ملك الغير وتجاوز الحد، وأن البغي قد يأتي في الخير والشر معًا وله مصادر متعددة مثل بُغاء وبُغى وبُغْية وبِغية، وبذلك يتضح أن هذين اللفظين يعكسان أبعادًا خُلقية بارزة في المعجم العربي، فالظلم يمثل التعدي على الحقوق والميل عن القصد في المجال الاجتماعي، أما البغي فيكشف عن تجاوز الحد والفساد المرتبط بالفجور والسلوك المنحرف.

فسْق: ترك أمر الله والانحراف عن الطاعة، والميل إلى المعصية والفجور.

قال الخليل بن أحمد: فسق:((الفِسْقُ: الترك لأمر الله، وفَسق يفسُقُ فِسقاً وفُسُوقاً، وكذلك الميل إلى المعصية كما فَسَق إبليس عن أمر ربه، ورجل فُسقٌ وفِسِّيقٌ))[١٥: ٥/٨٢].

وذكر ابن فارس: أن:((الفاء والسين والقاف كلمة واحدة، وهى الفِسْق، وهو الخُروج عن الطَّاعة، تقول العرب: فَسقَت الرُّطَبَةُ عن قِشْرها: إذا خرجَتْ، حكاه الفرَّاء. ويقولون: إنّ الفأرة فُوَيْسقة)) [١: ٤/٥٠٢].

وقال ابن منظور: فسق: ((الفِسْق: الْعِصْيَانُ وَالتَّرْكُ لأَمر اللَّه عز وجل وَالْخُرُوجُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، فسَق يَفْسُقُ ويَفْسُقُ فِسْقاً وفُسوقاً وفَسُقَ؛ الضَّمُّ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، أَي فَجَر، قَالَ: رَوَاهُ عَنْهُ الأَحمر، قَالَ: وَلَمْ يَعْرِفِ الْكِسَائِيُّ الضَّمَّ، وَقِيلَ: الْفُسوق الْخُرُوجُ عَنِ الدِّينِ، وَكَذَلِكَ الْمَيْلُ إِلَى الْمَعْصِيَةِ كَمَا فَسَقَ إِبليسُ عَنْ أَمر رَبِّهِ. وفَسَق عَنْ أَمر رَبِّهِ أَي جَارَ وَمَالَ عَنْ طَاعَتِهِ[١٠: ٢/٣٠٨].

وقال الزبيدي: الفِسْق، بالكَسْر: التّرْكُ لأَمْر الله عز وجل والعِصْيانُ والخُروجُ عَن طَرِيق الحَقِّ سبحانَه، قالَه اللّيث؛ أَو هُوَ الفُجورُ، كالفُسوقِ بالضّمِّ، وَقيل: هُوَ المَيْلُ الى المَعصية[١٦: ٢٦/٣٠٢].

والفسق من أبرز ألفاظ العيوب الخُلقية التي وردت في المعجمات، إذ جعله الخليل تركًا لأمر الله وميلًا إلى المعصية، وضرب لذلك مثال فسق إبليس عن أمر ربه، وأصّله ابن فارس بالخروج عن الطاعة، وشبّهه بخروج الرطبة من قشرها، ومنه وصف الفأرة بالفُوَيْسقة، وأكد ابن منظور أن الفسق عصيان وخروج عن طريق الحق،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وجعل منه الفسوق الذي يساوي الفجور والانحراف عن الدين، وبيّن أن أصلُه الميل عن الطاعة، وأعاد الزبيدي المعنى نفسه بربطهِ بترك أمر الله والخروج عن الحق والفجور، ومن هذه التعريفات يظهر أن الفسق عيب خلقي جوهري لأنه يمثل إنفصالًا عن الطاعة الإلهية وميلاً إلى المعصية والباطل.

المبحث الثاني: ألفاظ العيوب المتعلقة بالشهوانية والغضب وضعف العقل والكبر

المطلب الأول: الحسد والحقد والضغينة والغل

هذه الألفاظ تعكس مشاعر سلبية داخلية تؤثر في النفس وتدفع صاحبها للعدوان على الآخرين، وتشير إلى ضعف الخلق والتحكم في النفس.

الحِقْدُ: الإمساك العداوة في القلب والتربص بفرصتها.

ذكر الخليل: أن الحِقْدُ: الاسمُ، والحَقْدُ: الفعلُ، حَقَدَ يَحقِدُ حَقْداً، وهو إمساكُ العَداوة في القلب والتَربُّصُ بفُرصتها[١٥: ٤٠/٣]، وعند ابن فارس: أن الحقد:((الحاء والقاف والدال أصلان: أحدهما الضَغن، والآخر ألاَّ يُوجَد ما يطلب؛ فالأوّل الحِقْد، ويجمع على الأحقاد، والآخَر قولُهم: أحقَدَ القومُ، إذا طلبوا الذَّهبةَ في المعدِن فلم يجدُوها))[١: ٨٩/٢].

وعند ابن منظور: الحِقْدُ:((إمساك الْعَدَاوَةِ فِي الْقَلْبِ وَالتَّرَبُّصُ لِفُرْصَتِها، والحِقْدُ: الضِّغْنُ، وَالْجَمْعُ أَحقاد وحُقود، وَهُوَ الحقِيدَةُ، وَالْجَمْعُ حَقَائِدُ))[٢: ١٥٤/٣]، وقال الزبيدي: حقد:(حَقِد عَلَيْه، كضَرِبَ، وفَرِح، حِقْداً)، بِالْكَسْرِ(وحَقْداً)، بالفَتح، وهاذه عَن الصّاغَانيّ (وحَقَداً)، محرَّكَةً مصدر حقِدَ كفرِحَ، (وحَقِيدَةً)، فَهُوَ حاقِدٌ:(أَمسَك عَداوتَهُ فِي قَلْبِه وتربَّص لفُرْصَتِها)[١٦: ٣٥/٨] وعليه فإن الحقد من ألفاظ العيوب الخُلقية، إذ يدل على إمساك العداوة في القلب وإضمار الشر للغير مع التربص بفرصته، وقد عرّفه الخليل بأنه إمساك العداوة وانتظار الفرصة، وبيّن ابن فارس أن أصله الضغن والعداوة الكامنة، وأوضح ابن منظور أنه الضغينة وإخفاء الكراهية، وذكر الزبيدي أنه إمساك العداوة في القلب، واسم الفاعل منه حاقد، وبذلك يتفق أهل اللغة على أن الحقد عيب خلقي يعبّر عن مرض نفسي وأخلاقي قبيح.

أضم: الحقد والحسد والغضب المكبوت.

قال الخليل: أضم: الأَضَمُ:((الحَسَدُ والحِقْدُ في القلب، لا يَقدِرُ على أن يُمضيَه، ورجلٌ أَضِمٌ، وقد أَضِمَ يأضَمُ أَضَماً))[١٥: ٧٢/٧]، قال ابن فارس: أضم: ((الهمزة والضاد والميم أصلٌ واحدٌ وكلمة واحدة، وهو الحقد؛ يقال أضِمَ عليه، إذا حقَد واغتاظ))[١: ١١١/١]، وقال ابن منظور:وأضم: الأَضَمُ: الحِقْدُ والحسَدُ والغضَبُ، ويُجْمَعُ عَلَى أَضَمَاتٍ، يُقَالُ: أَضِمَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يَأْضَمُ أَضَماً إِذا أَضْمَر حِقْداً لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمْضِيَه [٢: ١٨/١٢-١٩].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعند الزبيدي:(ض م) الأَضَمُ، مُحَرّكَةً: الحِقْدُ والحَسَدُ والغَضَبُ، والجمع: أَضَماتٌ[١٦: ٢١٨/٣١]، اما في معجم الصواب اللغوي: الجذر(ح ق د)، مثال:حَقِد عليه لتفوقه، مرفوضة، لكسر عين الفعل وهي مفتوحة، والصواب حَقَدَ عليه لتفوقه، حَقِد عليه لتفوقه، ورد هذا الفعل في المعجمات، بفتح العين(فَعَل) وكسرها(فَعِل)[١٧: ٣٢٦/١].

يتضح من مراجع اللغة أن لفظ "أضم" يجتمع على معنى الحقد والحسد الكامن في القلب، الذي يعجز صاحبه عن إظهاره أو تنفيذه؛ فقد ذكر الخليل أن الأضم هو الحسد والحقد الذي لا يقدر المرء على إمضائه، ويوصف صاحبه بأنه "أضم"، وأكد ابن فارس أن المادة تدل على أصل واحد هو الحقد والغيظ، فيقال "أضم عليه" إذا حقد، وأضاف ابن منظور أن الأضم يجمع بين الحقد والحسد والغضب، ويقال "أضم الرجل" إذا أضمر في قلبه حقداً لا يستطيع أن يُنفّذه، ووافقه الزبيدي حيث جعل الأضم بمعنى الحقد والحسد والغضب؛ أما معجم الصواب اللغوي فنبّه على مسألة صرفية في الفعل "حقد"، مبيناً أنه يُستعمل على "حَقَد" بفتح العين أو "حَقِد" بكسرها، وكلاهما صحيح، خلافاً لمن قصره على وجه واحد، وبذلك يظهر أن "أضم" لفظ دال على الحقد المكتوم الممتزج بالحسد والغيظ.

حسد: التمنى زوال نعمة الآخرين لنفسه.

قال الخليل: حسد:((الحَسَدُ: معروف، والفعل: حَسَدَ يَحْسُدُ حَسَداً، ويقال: فلانٌ يُحْسَدُ على كذا فهو محسود))[١٥: ١٣٠/٣]، وذكر ابن فارس: أن الحسد:((الحاء والسين والدال أصلٌ واحد، وهو الحَسَد))[١: ٦١/٢]، وفي لسان العرب: ((الْحَسَدُ: مَعْرُوفٌ، حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه إِذا تَمَنَّى أَن تَتَحَوَّلَ إِليه نِعْمَتُهُ وفَضِيلَتُهُ أَو يُسْلَبَهُمَا هُوَ)) [٢: ١٤٨/٣]، وقال الزبيدي: فِي الصِّحَاح: الحَسَدُ أَن تَتَمَنَّى زَوالَ نِعْمَة المَحْسود إِليكَ، وفِي النِّهَايَة الحَسَدُ: أَن يَرى الرجلُ لأَخيه نِعْمَةً فيَتمنَّى أَن تَزُولَ عَنهُ، وتكونَ لَهُ دُونَهُ [١٦: ٢٥/٨].

ويتبين من أقوال أئمة اللغة أن لفظ "حسد" يدل على معنى واحد مشترك هو تمني زوال النعمة عن الغير، فقد عرفه الخليل بأنه الحسد المعروف، والفعل منه "حسد يحسد حسداً"، ويقال "فلان يحسد على كذا" أي هو محسود، وأكد ابن فارس أن المادة تدل على أصل واحد هو الحسد، وشرح ابن منظور أن الحسد هو تمني انتقال نعمة المحسود أو فضيلته إلى الحاسد أو زوالها عنه، ووافقه الزبيدي ناقلاً عن "الصحاح" و"النهاية" أن الحسد هو تمني زوال نعمة الغير وانتقالها إلى الحاسد، ومن خلال هذه تبين أن الحسد يرتكز على عنصرين أساسيين: رؤية النعمة عند الغير، وتمني زوالها عنه سواء مع انتقالها إلى الحاسد أو دون انتقال.

المطلب الثاني: الغضب والطيش والسفه

تمثل هذه الألفاظ العيوب الخُلقية المرتبطة بفقدان الحكمة والتروي، والاندفاع وراء المشاعر، وعدم ضبط النفس.

غضب: سرعة السخط وشدة الغضب.

قال الخليل: غضب:((رجل غَضُوبٌ وغَضِبٌ وغُضُبَّة وغُضُبٌّ أي كثير الغَضَب شديده))[١٥: ٣٦٩/٤].

قال ابن فارس: غضب: ((الغين والضاد والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على شدَّة وقُوّة، يقال: إنَّ الغَضْبة: الصَّخرة الصُّلبة. قالوا: ومنه اشتُقَّ الغَضَب، لأنَّه اشتدادُ السُّخط، يقال:غَضِب يَغْضَبُ غَضَبَا، وهو غضبانُ وغَضُوب. ويقال: غَضِبْتُ لفلانٍ، إذا كان حيًّا؛ وغضبت به، إذا كان ميّتا)) [١: ٤٢٨/٤].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقال ابن منظور: ورجلٌ غَضِبٌ، وغَضُوبٌ، وغُضُبٌّ، بِغَيْرِ هَاءٍ، وغُضُبَّةٌ وغَضُبَّةٌ؛ بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَضَمِّهَا وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ، وغَضْبَانُ: يَغْضَبُ سَرِيعًا، وَقِيلَ: شَدِيدُ الغَضَبِ. والأُنثى غَضْبَى وغَضُوبٌ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الغَضَبُ، مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، شيءٌ يُداخِلُ قُلُوبَهم؛ وَمِنْهُ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ، فَالْمَذْمُومُ مَا كَانَ فِي غَيْرِ الْحَقِّ، وَالْمَحْمُودُ مَا كَانَ فِي جَانِبِ الدِّينِ وَالْحَقِّ، وَالْجَمْعُ: غِضَابٌ وغَضَابَى[٢: ٦٤٩/١].

وقال الزبيدي: المُرِدُّ:(الغَضْبانُ)، يُقَال جاءَ فلانٌ مُرِدَّ الوجْهِ، أَي غَضبانَ، وأَرَدَّ الرجُلُ: انتفخَ غَضَباً[١٦: ٩١/٨]، وجاء في معجم الصواب اللغوي: غَضِبَ من الجذر:(غ ض ب)، مثال: غَضِبَ من أخيه، مرفوضة، لتعدية الفعل بـــ (من) وهو ما لم يرد في المعجمات، والصواب غَضِبَ على أخيه، غَضِبَ من أخيه، يتعدى الفعل(غضب) بـــ(على) كما في قوله تعالى: ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[المجادلة:١٤] ومعناه: سخط، ويتعدى باللام فيقال:(غضب له) إذا كان المراد غضب على غيره من أجله، ويجوز تعديته بـــ (من) إذا كان الفعل بمعنى (تبرم) أو (تأفف) أو (اغتاظ) فيقال: (غضبت الأم على ابنها)، وذكر المصباح مثالاً لتعدية الفعل بـــ (من) هو: (غضب من لا شيء)، وفسره بقوله: أي من غير شيء يوجبه، ووردت التعدية بـــ (من) في قول العقاد: (لا أغضب منك ولا عليك) [١٧: ٥٦٢/١؛ ٣٥: ٢٣٣؛ ٣٦: ٣٣٣؛ ١٩: ٣٣٥؛ ٣٧: ٩٩؛ ٢٤: ٢١٤؛ ٢٨: ٢٦٦].

الغضب من ألفاظ العيوب الخُلقية، وقد وصفه الخليل بأنه صفة في الرجل الغضوب كثير الغضب شديده، وربطه ابن فارس بالأصل اللغوي الذي يدل على الشدة والقوة، فالغضب عنده اشتداد السخط ومجاوزة الاعتدال، وأوضح ابن منظور أن الغضب حالة تداخل القلوب، منه محمود إذا كان في الحق، ومذموم إذا خرج عن حدود العدل والدين، بينما أورد الزبيدي أن الغضبان يوصف بالانتفاخ شدة وتغيراً في الوجه. وقد ضبطت المعجمات استعمالاته النحوية في التعدية بـــ"على" و"له" و"من"، مما يبيّن أن الغضب وإن كان انفعالًا طبيعيًا، فإن المذموم منه عيب خلقي يعكس سوء الخلق وضعف ضبط النفس.

طيش: خفة العقل والتسرع في الحكم والفعل.

ذكر الخليل أن: ((الطَّيشُ: خفة العقل [والفعل: طاش يطيشُ]، وقوم طاشة: خفاف العقول. ويقال: طاش السَّهم يطيش، أي: عدل عن الرَّميَّة)) [٢: ٣١٢/٦].

وعند ابن فارس: الطيش:((الطاء والياء والشين كلمةٌ واحدة، وهي الطَّيش والخفّة، وطاش السَّهم من هذا، إذا لم يُصِبْ، كأنَّه خفّ وطاش وطار))[١: ٤٣٧/٣]، وقال ابن منظور: طيش:((الطَّيْش: خفَّة الْعَقْل، وَفِي الصِّحَاحِ: النَّزَقُ والخفَّة، وَقَدْ طاشَ يَطِيش طَيْشاً، وَطَاشَ الرجلُ بَعْدَ رَزانته، قَالَ شَمِرٌ: طَيْشُ الْعَقْلِ ذهابُه حَتَّى يَجْهَلَ صاحبُه مَا يُحاوِلُ، وطَيْشُ الحِلْمِ خفَّته، وطَيْشُ السَّهْمِ جَوْرُه عَنْ سَنَنِه))[٢: ٣١٢/٦]، وقال الزبيدي: طَيْشٌ: تَسرُّع[١٦: ٢٨٦/٦].

الطيش من ألفاظ العيوب الخُلقية، إذ عرّفه الخليل بخفة العقل ومجانبة الرزانة، وأصل استعمالهُ في السهم إذا عدل عن هدفه، فشبّه به اضطراب الرأي وسرعة الانفعال، وبيّن ابن فارس أن معناهُ يدور على الخفة والاضطراب، وهو أصل واحد يجمع الاستعمالات، وأوضح ابن منظور أن الطيش نزع وخفة، وذهاب للعقل حتى يجهل صاحبه ما يقصد، كما يوصف به الحلم إذا فقد توازنه؛ أما الزبيدي فقد لخّصه في معنى التسرع، وبهذا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يتضح أن الطيش في المعجمات ارتبط بالانحراف عن الاعتدال في الفكر والسلوك، فجعلوه عيباً خلقياً يقدح في الرزانة والحكمة.

سفه: خفة العقل ونقص الحلم، وحمل النفس على الخطأ.

قال الخليل: سفه: ((السَّفَهُ والسَّفاهُ والسَّفاهةُ: نقيضُ الحِلْم. وسَفِهْتَ أَحلامُهم. وسَفُهَ الرَّجلُ: صار سفيهاً. وسفه حلمه، ورأيه ونفسه، إذا حملها على أمرٍ خطأ. وقولُ الله عز وجل: إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ))[١٥:٤/٩].

ذكر ابن فارس: سفه:((السين والفاء والهاء أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على خفّة وسخافة، وهو قياس مطَّرد، فالسَّفَه: ضدّ الْحِلم. يقال ثوب سفيه، أي ردئ النسج، ويقال تَسفَّهَت الريحُ، إذا مالت)) [١:٣/٧٩].

والسفه عند ابن منظور:((السَّفَهُ والسَّفاهُ والسَّفاهة: خِفَّةُ الحِلْم، وقِيلَ: نَقِيضُ الحِلْم، وأَصله الْخِفَّةُ وَالْحَرَكَةُ، وقِيلَ: الْجَهْلُ وَهُوَ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، وَقَدْ سَفِهَ حِلْمَه ورأْيَه ونَفْسَه سَفَهاً وسَفاهاً وسَفاهة: حَمَلَهُ عَلَى السَّفَه))[٢: ١٣/٤٩٧]، قال الزبيدي: سفه:(السَّفَهُ، محرّكةً وكسَحاب وسَحابَة: خِفَّةُ الحِلْمِ أَو نَقِيضُه)، وأَصْلُه الخِفَّة والحركَة، (أَو الجَهْلُ)، وَهُوَ قَرِيبٌ بعضُه من بعضٍ، (و) قد (سَفِهَ نَفْسَه ورَأْيَه) وحِلْمَهُ، (مُثَلَّثَةً)، الكَسْرُ، اقْتَصَرَ[١٦: ٣٦/٣٩٧].

يُستعمل لفظ (السفه) في معجم العين بمعنى نقيض الحِلم، وقد جاء في النص القرآني: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾، أي جهل قدرها وحملها على الخطأ. وأصله عند اللغويين الخفّة والاضطراب، كما في قولهم ثوب سفيه أي رديء النسج، أو تسفّهت الريح إذا مالت، ثم انتقل من هذا المجال الحسي إلى المجال الخُلقي للدلالة على الطيش، وفساد الرأي، ونقصان العقل. وهكذا يتضح التحول الدلالي للفظ من المحسوس المادي إلى المذموم الخُلقي، وهو ما يبرز أثر الاستعمال القرآني والمعجمي في تثبيت المعنى الأخلاقي للسفه.

المطلب الثالث: الكبر والزهو والغرور والتجبر، والفظاظة، والغلظة

الألفاظ التالية تدل على العيوب الخُلقية المتعلقة بالمظهر النفسي والسلوكي، وتظهر في التعامل مع الآخرين ومجريات الحياة اليومية

خُيلاء وزهو: الكبرياء والتعجب بالنفس والمظاهر الخارجية.

وقال الخليل: خُيلاء" و"زهو" بوصفهما مظهري كِبر خارجي وداخلي، زهو: الزَّهْو: الكِبْر والعظمة. والمزَهُوُّ: المُعْجَبُ بنفسه والرِيحُ تَزْهَى النّبات إذا هَزَّتْهُ بعد غِبِّ النّدى[١٥:٤/٧٣]، وقال ابن فارس: وإنَّ في رأسه نُعْرَةً، أي نَخوةً وتكبُّرا[١:٥/٤٤٩]، وقال الزبيدي: والزَّهْوُ: (الكِبْرُ والتِّيهُ) والعَظَمَةُ [١٦:٣٨/٢٣٦].

تتفق نصوص المعجمات على أن "الخيلاء" و"الزهو" من الألفاظ الدالة على مظهر الكبر، فالزهو في "العين" هو الكبر والعظمة، والمزهو هو المعجب بنفسه، مع بقاء الأصل الحسي للفعل في قولهم "تزهو الريح النبات"، ويضيف ابن فارس معنى "النُّعْرة" للدلالة على النخوة والتكبر، بينما أكد الزبيدي أن الزهو يساوي الكبر والتيه والعظمة، وهو ما يكشف تطور اللفظ من المعنى المادي إلى المعنى الخلقي السلبي المرتبط بالاستعلاء.

خنو الخَنا من الكلام: الفحش في الكلام وظهور السلوك الفظ.

قال الخليل: خنو،((الخَنا من الكلام، أفحشه، وخنا يخنو خناً، مقصور. وفلانٌ أَخْنَى في كلامه، وخَنَا الدهر آفاته))[١٥:٤/٣١٠].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والخنا: ((الخاء والنون وما بعدها معتلٌّ، يدلُّ على فَسادٍ وهَلاك، يقال لآفات الدهر، والخَنَا من الكلام: أفحشُه، يقال خنا يخنو خَنَاً، مقصور، ويقال أخْنَى فلان في كلامه)) [١:٢/٢٢٢].

والخنا: ((الخَنا مِنْ قَبِيحِ الْكَلَامِ، خَنا فِي مَنْطقه يَخْنُو خَنَاً، مَقْصُورٌ، والخَنَا: الفُحْش، وَفِي التَّهْذِيبِ: الخَنَا مِنَ الْكَلَامِ أَفْحَشُه، وخَنا فِي كَلَامِهِ وأَخْنَى: أَفْحَش)) [٢:١٤/٢٤٤].

لقد ذكر الخليل في معجم العين لفظ (الخَنا) وجعلهُ من أقبح الكلام، فهو الفُحش وما يصدر عن المرء من قول مذموم، وربطه بآفات الدهر لما فيه من فساد وهلاك، كما ورد عند اللغويين بعبارات مثل: "خَنا يخنو خَناً" و"أخنى في كلامه" أي أفحش فيه، وجاء في المعجمات أيضاً لفظ "الزَّهْو" للدلالة على الكِبر والتِّيه والعَظمة، وهو من الصفات المذمومة.

وتكشف هذه الألفاظ عن وعي مبكر بالعلاقة بين اللغة والأخلاق في المعجم العربي، حيث حفظت المعجمات الرصيد الدلالي للرذائل الأخلاقية كما عكستها بيئة العرب.

رعن: أهوجية في المنطق وسلوك مسترخٍ أحمق.

ذكر الخليل أن((رَعُنَ الرّجلُ يَرْعَنُ رَعَناً فهو أَرْعَنُ،أي:أهوج، والمرأة رعناء،إذا عُرِفَ الموق والهوج في منطقها))[١٥: ٢/١١٨].

وعند ابن فارس: رَعُنَ الرَّجُل يَرْعُن رعَناً، فهو أرْعَن، أى أهْوَج، والمرأة الرّعناء؛ فأمّا قولُه جل ثناؤه ﴿لا تَقُولُوا راعِنا﴾ فهي كلمةٌ كانت اليهود تَتَسابُّ بها، وهو من الأرْعَن. ومن قرأها(راعناً)، منونة فتأويلُها لا تقولوا حُمْقاً من القَول، وهو من الأوَّل؛ لأنّه يكونُ كلاماً أرْعَنَ، أي مضطرباً أهوج، ويقال: رحلُوا رِحْلَةً رَعْناءَ، أي مضطربة[١: ٢/٤٠٨]، وقيل ((الأَرْعَنُ: الأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِه المُسْتَرْخِي. والرُّعُونة: الحُمْقُ والاسْتِرْخاء، رَجُلٌ أَرْعَنُ وامرأَة رَعْناء بَيِّنا الرُّعُونة والرَّعَن أَيضاً، وَمَا أَرْعَنَه، وَقَدْ رَعُن، بالضَّمِّ، يَرْعُن رُعُونة ورَعَناً)).[٢: ١٨٢/١٣]، وقال الزبيدي: رعن: (الأَرْعَنُ: الأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِه) المُسْتَرْخِي،(و) أَيْضاً:(الأَحْمَقُ المُسْتَرْخِي؛ وَقد رَعُنَ) الرَّجُلُ، (مُثَلَّثَةً، رُعونَةً ورَعَناً، محرَّكَةً، وَمَا أَرْعَنَه)، وَهُوَ أَرْعَنُ، وَهِي رَعْناءُ بَيِّنا الرُّعُونَةِ والرَّعَنِ[١٦: ١٠٠/٣٥]، وجاء في معجم الصواب اللغوي: أَرْعَن من الجذر:(ر ع ن)، مثال: هو أرعن من أخيه، مرفوضة لمجيء أفعل التفضيل من الفعل الذي يأتي الوصف منه على أفعل فَعْلاء، الصواب هو أرعن من أخيه هو أشدّ رُعُونة من أخيه، اشترط جمهور النحويين عند صياغة أفعل التفضيل؛ ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلاء) كالألوان والعيوب، حتى لا يلتبس أفعل التفضيل بالصفة المشبهة، وأجاز الكوفيون ذلك لوروده في السماع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٢]،[١٧: ١/٣٦؛ ٣٨: ٤٥؛ ٣٩: ١٦٨، ٢٦٤؛ ٢٢: ١١٩–١٢٠؛ ٤٠: ٢٤٨؛ ٤١: ٢٥٤؛ ٤٢: ١٧، ٩٤؛ ٢٥: ٣٥١، ٣٩٥، ٣٩٨–٣٩٩].

ومما سبق نلحظ أن لفظة "رعن" تدور معانيها في معاجم اللغة حول الهوج والاضطراب والحمق، فقد ذكر الخليل أنّ "الرجل يرعن رعناً فهو أرعن، أي أهوج، والمرأة رعناء إذا بدا في منطقها الموق والهوج"، وأكد ابن فارس المعنى نفسه فقال: "رعن الرجل يرعن رعناً، فهو أرعن، أي أهوج، والمرأة رعناء"، وربط ذلك باستعمال اليهود لكلمة "راعنا" في التسابّ، مبيناً أنّ من قرأها بالتنوين ﴿راعناً﴾ فالمعنى "حمقاً من القول"، أي كلاماً أرعناً

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مضطرباً، ووافقه ابن منظور حيث أوضح أن الأرعن هو الأهوج في منطقه المسترخي، وأن الرعونة تدل على الحماقة والاسترخاء، وأن قوله تعالى: ﴿لا تقولوا راعنا﴾ جاء في هذا السياق، وذكر الزبيدي المعنى ذاته، مبيناً أنّ الأرعن يطلق على الأحمق المسترخي في قوله وفعله، بينما جاء في معجم الصواب اللغوي أنّ صياغة التفضيل من لفظ "أرعن" مرفوضة عند جمهور النحويين، لأن الوصف منه على وزن "أفعل فعلاء"، مما يمنع القياس عليه في أفعل التفضيل، غير أنّ الكوفيين أجازوا ذلك لوروده في السماع، مثل قوله تعالى: ﴿فهو في الآخرة أعمى﴾، وإلى هذا الرأي مال مجمع اللغة المصري فأجاز الاستعمال.

خاتمة البحث:

توصل البحث إلى أن معجم العين يضم مجموعة من ألفاظ العيوب الخُلقية التي تعكس القيم الأخلاقية والاجتماعية للعرب في العصر العباسي، وأن لكل لفظ دلالة محددة على صفة مذمومة تؤثر في السلوك البشري. كما بينت الدراسة أثر الفراهيدي والمفسرين اللغويين في توثيق هذه المعاني، ما يجعل المعجم مرجعًا مهمًا لفهم اللغة والدلالات الأخلاقية المرتبطة بها.

نتائج البحث:

- اسهم كتاب العين في ترسيخ تراتيبة دلالية للعيوب الخلقيةُ، حيث تختلف الألفاظ في درجة القبح أو الذم، مما يدل على أن العيب الخلقي مفهوم نسب يتفاوت بحسب شدّته وآثرهُ.
- بينت الدراسة أن كثيراً من هذه الالفاظ انتقل من دلالة حسية أو مادية إلى دلالة معنوية أخلاقية وهو ما يؤكد فاعلية آلية التجرير الدلالي في بناء المعنى المعجمي.
- ألفاظ العيوب الخُلقية في معجم العين مثل البخل، الحسد، الغضب، الفسق، والسفه تمثل صفات مذمومة واضحة تعكس القيم الأخلاقية للعرب.
- كل لفظ له مدلول محدد ودلالات دقيقة توضح شدة أو نوع العيب، كما بينها الخليل والمفسرون اللغويين.
- المعجم لا يقتصر على المعاني اللغوية فقط، بل يربط الصفات بالسلوك والأثر النفسي والاجتماعي للفرد.
- بعض الألفاظ تحمل معاني مشتركة بين العيب الأخلاقي والعاطفة النفسية، مثل الحقد والحسد والغضب.
- دراسة هذه الألفاظ تساعد على فهم أبعاد القيم الأخلاقية في اللغة العربية القديمة.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

[١] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢ (١٣٨٩/١٩٦٩م).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٢] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، – ١٤١٤هـ.
[٣] طبقات الشعراء، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ)، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف – القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.
[٤] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.
[٥] الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم [ت٣٨٠هـ] مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي– مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا، ٢٠١٤م.
[٦] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
[٧] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٧١م.
[٨] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني [ت٣٩٢ هـ]، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٨٨م
[٩] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
[١٠] علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، مصر، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
[١١] اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦.
[١٢] علم اللغة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧م.
[١٣] مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م
[١٤] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، منشورات دمشق، ٢٠٠٠
[١٥] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٤٣١ه.
[١٦] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ٢٠٠١م.
[١٧] معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط/١،١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
[١٨] العربية الصحيحة د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ط٢، ١٩٩٨م.
[١٩] المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العصرية ط٢، ١٩٩٧م.
[٢٠] المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
[٢١] كتاب الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، عالم الكتب، ط/١، ١٩٨٣م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٢٢] معجم الخطأ والصواب في اللغة، إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٩٨٦م.
[٢٣] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب ط/١، مصر، ٢٠٠٠م.
[٢٤] همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، تح: عبد السلام هارون، عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط/ ٢٠٠١م.
[٢٥] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط/١٢، ١٩٩٩م.
[٢٦] درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ط/١، ١٩٩٩.
[٢٧] القياس في اللغة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/١، ١٩٩٥م.
[٢٨] الكتابة الصحيحة، زهدي جار الله، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٧م.
[٢٩] اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، عبد الفتاح سليم، دار المعارف، ط /١١، ١٩٨٩م.
[٣٠] القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الإميرية، ١٩٨٩م.
[٣١] تثقيف اللسان العربي (بحوث لغوية)، عبد العزيز مطر، مطبعة العمرانية، الجيزة، مصر، ط/١، ١٩٩١م.
[٣٢] تصحيحات لغوية، عبد اللطيف أحمد الشويرف، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٩٧م.
[٣٣] قطوف لغوية، عبد الفتاح المصري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط/٢، ١٩٨٧م.
[٣٤] كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٥م.
[٣٥] معجم أمهات الأفعال، أحمد عبد الوهاب بكير، دار الغرب الإسلامي– ط/١ – ١٩٩٧م.
[٣٦] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، مؤسسة الرسالة– ط/٥ – ١٩٩٦م.
[٣٧] شموس العرفان بلغة القرآن، عباس أبو السعود، دار المعارف، ط٤، مصر، ٢٠٠٤م.
[٣٨] معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان ناشرون ط/٢، ١٩٩٧م.
[٣٩] معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، ط/٢، ١٩٩٦م.
[٤٠] مسالك القول في النقد اللغوي، صلاح الدين الزعبلاوي، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق سوريا، ط/١، ١٩٨٤م.
[٤١] لَحْن العوامّ، أبو بكر الزُّبيدي، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٢، ٢٠٠٠م.
[٤٢] المعيار في التخطئة والتصويب: دراسة تطبيقية، عبد الفتاح سليم، دار المعارف–١٩٨٩م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq